

## الأنباط في إقليم حوران ضيف الله عبيدات

يتناول هذا البحث الوجود النبطي في المنطقة المعروفة بمنطقة حوران الأردنية والتي هي بمثابة الأطراف الجنوبية لمنطقة حوران المحيطة بجبل العرب في جنوب سوريا. وتشكل منطقة حوران الأردنية الأجزاء الغربية من المنطقة المعروفة بمنطقة البادية الأردنية الشمالية.

لقد كان لهذه المنطقة خلال القرن الماضي نصيب من زيادات بعض الرحالة، الذين دونوا بعض الملاحظات حول المخلفات الأثرية الباقية على أرضها، والتي تعلق بعضها بالمخلفات الأثرية النبطية.

أما الفضل الأكبر في إلقاء المزيد من الضوء على المخلفات الأثرية والمعمارية العائدة للفترة النبطية فيعود لبعثة جامعة برنستون إلى منطقة جنوب سوريا في بداية هذا القرن (Butler 1919).

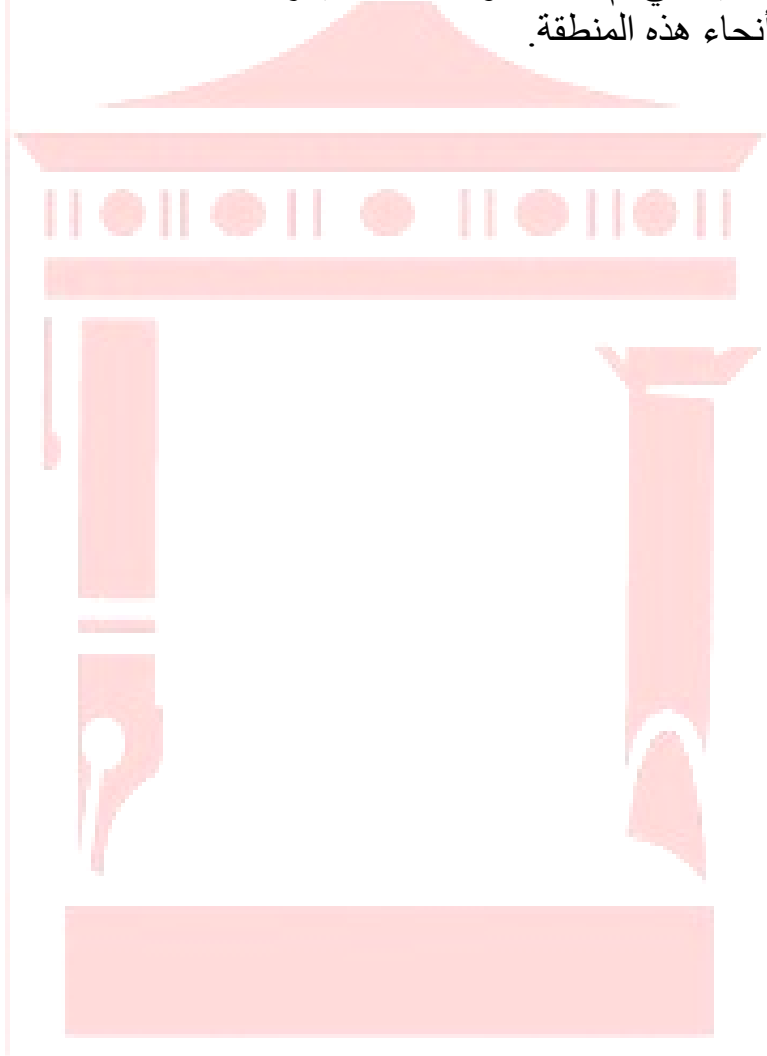
كما أشارت نتائج المسوحات التي أجراها نلسون جلوك في الثلاثينات من هذا القرن في هذه المنطقة إلى المزيد من المخلفات الأثرية النبطية (Glueck 1951).

ثم توالى بعد ذلك الأعمال الأثرية في هذه المنطقة مثل النشاطات الأثرية التي بدأها ديفيد كنيدي في السبعينات والتي ما زالت متواصلة حتى الوقت الحاضر (Kennedy 1986)، كما تعتبر التنقيبات الأثرية في مدينة أم الجمال الأثرية والتي بدأها ديفريز في السبعينات والتي ما تزال مستمرة حتى هذا الوقت، من أهم الأعمال الأثرية في هذه المنطقة، والتي ألقت المزيد من الضوء على التواجد النبطي ليس في أم الجمال فقط وإنما في هذه المنطقة بشكل عام (DeVries 1982).

هذا وقد أسهمت المسوحات الأثرية الميدانية التي بدأتها جامعة آل البيت في عام 1995م والتي ما تزال تقوم على متابعتها في منطقة البادية الأردنية الشمالية في إلقاء المزيد من الضوء على طبيعة التواجد النبطي في هذه المنطقة بشكل عام. فقد تمكن فريق المسح الميداني من إقامة موسمين اثنين من العمل الميداني حتى الآن تم خلالهما العثور على المزيد من المخلفات المتمثلة بالكسر الفخارية النبطية المميزة والنقوش النبطية التي تبشر بإعادة تقييم ما يتوفر من معلومات حول التواجد النبطي في هذه المنطقة وبالتالي من رسم صورة أكثر وضوحاً لهذه المنطقة خلال الفترة النبطية (عبيدات 1998).

وتشير كافة الدراسات الأثرية هذه إلى أن المنطقة قد خضعت إلى سيطرة الأنباط لفترات زمنية ليست بالقصيرة حيث كانت ولفترة زمنية طويلة تمثل الجزء الممتد شمالاً للمملكة النبطية. كما تشير أيضاً إلى أن أهمية هذه المنطقة بالنسبة لمملكة الأنباط قد بلغت درجة عالية جداً لدرجة أنهم قد نقلوا إليها عاصمة مملكتهم، حيث نقلت العاصمة من البتراء إلى مدينة بصرى الشام.

هذا وما تزال ندرة المخلفات الأثرية من الفخار النبطي التقليدي المميز في هذه المنطقة تشكل مسألة تحتاج الى المزيد من البحث والتقصي. إلا ان الأعداد القليلة من الكسر الفخارية النبطية المميزة التي تم العثور عليها في مواقع هذه المنطقة تعد كافية لتشكل مع ما تم العثور عليه من النقوش النبطية في بعض المواقع الأثرية مثل أم الجمال، وأم القطين ودير الكهف وختشاع السلاطين أدلة دامغة على التواجد النبطي وعلى طبيعته في هذه المنطقة. هذا بالإضافة الى المخلفات المعمارية والمقابر النبطية التي تم التعرف عليها في أم الجمال ومخلفات ما يعرف بأنظمة الحصاد المائي والتي تنتشر في كافة أنحاء هذه المنطقة.



BAIT AL-ANBAT

بيت الأنباط